نافذة

هبنا محبة يا يسوع..

قدموا أرواحهم قرابين لسورية العظيمة، لم يبخلوا بالجسد والروح والمال من أجل وطن يستحق، تقدموا قرابين، ناولوا ما يملكون لوطن كان يشهد قيامته من تحت رماد الاحتلال والاستعمار البغيض.. فحققوا قيامة الوطن بعد ستة وعشرين من الآلام والأعوام العظيمة والجمع الحزينة..
في ذلك اليوم قام الوطن، وحقاً قام طارداً رماد سنوات، طاوياً آلام أرض وتراب وإنسان.. قام الوطن بمسلميه ومسيحييه، ولن يتنازل عن قيامته في علاه..
بالأمس كانت البشارة، فقد قام يسوع، حقاً قام، وصعد إلى مرتبة لا يرقى إليها أحد، هناك له المجد، هناك يدعو بالسلام، يزرع المحبة، يناول قربانه لكل من سكن روح القيامة وسكنته، كان خلاصاً، علّمنا أن نكون قرابين، وأن نقدم دمنا، علمنا أن نحب أعداءنا لأنهم منحونا القدرة على العطاء، لأنهم منحونا أن نناول بعض موتنا ودمنا، وأن نقاوم الموت بالموت، وأن نهب الحياة للآخرين الذين يدرجون داخل قبورهم أو خارجها..
بشارة قيامة يسوع، بشارة قيامة وطن
لك يا يسوع المخلّص
لك يا صاحب القرابين والمناولة، نغمض أعيننا لنراك حارساً شام
حامياً لنا من ملكوتك أمام الأعداء
فامسح يا يسوع رؤوسنا لنكون نحن
وفي يوم الجلاء نرفع القرابين كما أمرت
ونناول دمنا لتراب وطن أسمى وأعظم
كلنا قرابين لخلود شام
من رسول إلى رسول
رسل محبة وسلام
ناولنا يا يسوع المحبة
أرشدنا طريق الخلاص
قمت إلى مكان لا ندركه
ترقب آلامنا أيها المخلص
ترقب درب آلامنا
اجتمع الأعداء في درب آلامنا
عرفتهم أنت وسخرت من جهلهم
وجهلناهم فسكنوا بنا
خلصنا أيها المخلص من أهوائنا
ازرعنا محبة في درب آلامنا الطويل
يا يسوع المحبة
يا شهيد الوطن
هبنا غداً ووطناً ومحبة.

إسماعيل مروة

عقودٌ تزين جيد الوطن في الجلاء

يوم ميسلون للشاعر خليل مردم بك

أدالَ اللهُ (جلَّقَ) من عداها
وَأحسنَ عن أضاحيها عزاها
فكم حملتْ عن العربِ الرزايا
كذاك الأمُّ تدفعُ عن حماها
مضتْ عشر عليها حالكات
كقطعِ الليلِ لم يكشفْ دجاها
أعادتْ عصرَ (تيمورٍ) إليها
فظنتْ مرةً أُخرى غزاها
وَما شابتْ لها الأطفالُ لكنْ
بشرعِ طغاتها وَردتْ رداها
عرفنَا يومَ (يوسفَ) مبتداها
فهلْ مِنْ مخبرٍ عن منتهاها

■■■

(أيو سفُ) والضحايا اليومَ كثرٌ
ليهنك كنتَ أولَ من بداها
زكا نبتُ البلادِ وَليس بدْعاً
زكيَاتُ الدما كانت حياها
فديتُك قائداً حيّاً وَميْتاً
رفعتَ لكل مكرمة صُواها
غضبتَ لأُمة منها معدٍّ
فأرضيتَ العروبةَ والإلها
فيالك راقداً نبّهتَ شَعباً
وأيقظتَ النواظرَ من كراها
وَيا لك ميِّتاً أحييتَ منا
نفوساً لا تقرُّ عَلَى أذاها
ويا لك عاثراً أنهضتَ منا
عزائم بعد ما وهنتْ قواها
سمتْ بك للمعالي نفسُ حرٍ
لقدْ كانت منيّتها مناها
هويتَ عَلَى المنيةِ لا تبالي
كما تهوي النَّواقبُ من سماها
فدًا لك بل لنعلك كلُّ تاجٍ
تصرّفه الطغاةُ عَلَى هواها

■■■

مصيبةُ (ميسلونٍ) وَإن أمضّتْ
أخفُّ وَقيعة مما تلاها
فما من بقعة بدمشق إلاّ
تمثّل ميسلونَ وَما دهاها
فروعُ النارِ قد طالتْ ذراها
وَبالدمِ لم يزلْ رطْباً ثراها
فسلْ عمّا تصبّبَ من دماءٍ
تخيّرَكَ الحقيقةَ (غوطتاها)
وَلم أرَ جنّةً أمسى بنوها
وقودَ النارِ فائرةً سواها
وَما زالتْ بقايا السيفِ منهم
تعاني غربةً شطّتْ نواها
هُمُ كتبوا صحائفَ خالدات
أرى صدرَ الزمانِ لقدْ وَعاها
وَمحنتُهمْ عَلَى مرِّ الليالي
يرنُّ بسمعِ الدنيا صداها
عشقتُ دمشق إذْ هيَ دارُ خلدٍ
مقيمٌ سعدُها دانٍ جَناها

عيد الجلاء للشاعر بدوي الجبل

الزغاريد فقد جنّ الإباء
من صفات الله هذي الكبرياء
بأبي العزلاء في غمرتها
آلة الحرب جراح ودماء
بنت مروان اصطفاها ربها
لا يشاء الله إلاّ ما تشاء
هي في غسان لا بأس وندى
وهي في الإسلام فتح وبلاء
جمرة الحق سبحان الذي
صاغ هذا الجمر من ظل وماء
الأديم السمح عطر ورؤى
ربما أغفى عليه الأنبياء
وعلى كلّ مكان جدّة تأسر
العين ونعمى ورواء
خالف المشهد فيها جاره
فلدات الحسن شتّى غرباء
كلّ حسن بدعة مفردة
ليس بين الحسن والحسن إخاء
تندر الأشباه ممّا اختلفت
صور الحسن وتخفى النظراء
الورود الحمر ذكرى وهوى
وطيوف من جراح الشّهداء
نفحة الصّبح على غوطتنا
خبر عنهم وأطياب المساء
حملت زغردة العرس لكم
فانتشى الأفق ولم يصح الهواء
أيّها الدنيا ارشفي من كأسنا
إنّ عطر الشام من عطر السماء
شهداء الحقّ في جنّتهم
هزّهم للشام وجد ووفاء
تضحك (الرّبوة) في أحلامهم
هل عن الرّبوة في عدن غناء
كلّما هبّت صبا من (دمّر)
رنّح الجنّة طيب وغناء
خيلاء الحقّ في عدن لكم
يغفر الله لقومي الخيلاء
واعذروا عدنا على غيرتها
إنّها والشام في الحسن سواء
شهداء الحقّ هل يسكركم
في نعيم الله شعر وغناء
فسلوا الله بما قدّمتم
يكشف الله عن السرّ الغطاء
وإذا الفردوس مجلو على
مفرق الشمس فما فيه خفاء
عربيّ الدّار والأهل معا
والرحيق المشتهى والندماء
حمحمات الخيل في أفيائه
وقرى الضيف وترجيع الحداء
عمر الفردوس ظلا وقرى
وتجلّى للوفود الخلفاء
آل مروان جلال وندى
وبنو العبّاس هدي وضياء
متصافين على نعمائه
ليس في الجنّة إلاّ الأصفياء
سكب الله على أحقادهم
من نديّ الحبّ ما شاؤوا وشاء
وعلى السدّة قحطانية
جلي الملك وقيل : الشعراء
وتغنّيت فمرّت صور
لذّة الأحلام من دنيا الفناء
كلّما سلسلت من ألحانها
مسحوا الدمع على فضل الرّداء
أنت ميراث لنا من عمر
يسأل الديّان عنه الورثاء

■■■

يا فلسطين هوى مسعر
من ربى الشام ونصر وولاء
وتحيّات الرضى من دجلة
وسلام الله من غار حراء
أين من ثأرك والثأر دم
خالد الفتح وأين الأمراء
اليهود استأسدوا فيك فمن
جرّأ الضعف وأشلى الضعفاء
كلّما جدّل منّا بطل
زغردت في زحمة الهول النّساء
الظباء الأمويّات وفي
خدرها الدّنيا : حمى الله الظّباء
كلّما نادين فتيان الحمى
كبّر الفتيان وارتدّ النداء
نحن للغوطة في الجلّى فدى
ولهذا الكحل في العين فداء
سقت الجرحى فلم يظمأ فتى
رشف الكوثر من هذا السقاء
شهداء الحقّ لا أبكيكم ...
جلّت الغوطة عن ضعف البكاء
جلّ هذا الدم أن يرثى له
عار سفّاكيه أولى بالرّثاء
الرّبى في ميسلون استعبرت
أين دمع الحزن من دمع الهناء
أقبل الدّهر عليها تائباً
وعفا يوسف عن جور القضاء
يا ظباء الأمويّين اضحكي
تضحك الدّنيا ويغمرها الصفاء
واغمزي الأنجم هذي أعين
شأنها في الدّهر لمح واجتلاء
أعين حبّك قد سهّدها
فاغمريها بالمنى تغف السّماء
وعلى السدّة والنقع دجى
أموي الفتح مرموق البهاء

■■■

ملك مروان لكم وحدكم
قد جلا الإيمان كلّ الشركاء
الغد الميمون في الدنيا لكم
فاقتحم يا جيش وأخفق يا لواء

الجلاء للشاعر شفيق جبري

حلم على جنبات الشام أم عيد؟
لا الهم هم ولا التسهيد تسهيد
أتكذب العين والرايات خافقة
أم تكذب الأذن والدنيا أغاريد
ويل النماريد لا حسن ولا نبأ
ألا ترى ما غدت تلك النماريد
كأن كل فؤاد في جلائهم
نشوان قد لعبت فيه العناقيد
ملء العيون دموع من هناءتها
فالدمع در على الخدين منضود
لو جاء داوود والنعمى تضاحكنا
لهنأ الشام في المزمار داود
على النواقيس أنغام مسبحة
وفي المآذن تسبيح وتحميد
لو ينشد الدهر في أفراحنا ملأت
جوانب الدهر في البشرى الأناشيد

■■■

هذي بقاياك يا حطين بددها
لله ظل بأرض الشام ممدود
ليت العيون صلاح الدين ناظرة
إلى العدو الذي ترمي به البيد
اضرب بعينيك هل تلقى له أثراً
كأنه شبح في الليل مطرود
ظن اجتياحك مأمونا فشرده
حدا السيوف وللأسياف تشريد
لم يبق غل على ربع تظلله
تشقى به اليد أو تشقى به الجيد
أضحى رفاتك في أمن وفي دعة
سيف العدو على الأحقاب مغمود
أين الأعاجم ما حلوا ولا رحلوا
كأنهم حلم في الفجر مردود
من كان يحسب إن الشام يلفظهم
وأن طيفهم في الشام مفقود
تمكنوا من جبال الشام واعتصموا
فكل حصن على الأجيال مريد
فما حمتهم قلاع في مشارفها
ولا أظلم حشد وتجنيد
أين القلاع على الأطواد عانية
وأين منها تهاويل وتهديد
أيحسبون بقصف الرعد مرعبة
قصيف وعندهم في السمع تغريد
فما القواذف بالنيران هادمة
حوضا تعهده قوم صناديد
ظل العروبة أن يغضب لوارفه
بغضب له الغر من عدنان والصيد

■■■

أغركم من شباب الشام يومهم
بميسلون وللأيام تنكيد
جئتم حماهم فلم يملك جفونهم
غمض الليالي وهل تغفو المقاييد
ما نامت الشام عن ثأر تبيته
هيهات ما نومها في الثأر معهود
تكاد تفلت من أكفانها رمم
لتشهد الثأر يوم الثأر مشهود
لو استطاعت لهبت من مدافنها
تسعى الزرافات فيه والمواحيد
يا ميسلون وما الأحداث منسية
ذكرى تفيئها تلك الأماليد
هذي دماؤك ما تنفك دافقة
تجري بها حمى الوادي الأخاريد
من باب واديك هاج العلج أدمعنا
وبابك اليوم دون العلج مسدود
ثارت لك الشام لم أقهر مرابعها
شدائد غلغلت في جوها سود
وكلما بليت أفواف غوطتها
عادت وفي الغوطة الغناء تجديد
خلت ملوك وأرض الشام طاوية
تاج الملوك وتاج الشام معقود

■■■

يا فتية الشام للعلياء ثورتكم
وما لا يضيع مع العلياء مجهود
جدتم فسالت على الثورات أنفسكم
علمتم الناس في الثورات ما الجود
بنيتم الملك من أشلاء عترتكم
يوطد الملك مهشوم ومحصود
تلكم قريش وأنتم في ذؤابتها
توحي إليكم على الأيام أن سودوا
وللعروبة في أظلالكم لجب
لها من الوحي والقرآن تأييد
ما في النعيم عن استقلالكم عوض
وكيف ينعم مغلول ومصفود
فإن جمعتم شتات الأمر بينكم
فالملك متسع الأفياء موطود
إن لم يكن مضر الحواء سيدة
فما يقر عيون العرب تسويد

أصوات سوريّة تتناغم مع شعر نزار بألحان عربيّة بهدف التوثيق والتعريف

الفرقة الوطنيّة السوريّة للموسيقا العربيّة تعيد إحياء قصائد «قباني» القديمة

عدنان فتح الله لـ«الوطن»: اخترنا أغنيات غير معروفة لنعرّف الجيل الجديد بها

عامر فؤاد عامر
تصوير: طارق السعدوني

جانب من الحضور

وزير الثقافة يكرم أغيد قباني عن أسرة الشاعر

الفرقة الوطنية

يؤكد شاعرنا الكبير نزار قباني أن الشعر موقفٌ حضاريٌ، وأن الاهتمام به دليلٌ على تطوّر ورقي الناس. وتسعى الفرقة الوطنيّة السوريّة للموسيقا العربيّة، بقيادة المايسترو عدنان فتح الله، للاحتفاء بقصائد نزار الشعريّة المغناة، وذلك على طريقتها الخاصّة التي تهدف إلى توثيق الموسيقا في سورية وإيجاد صلة الوصل بين الجيل القديم والحديث فنيّاً من خلال الموسيقا. وفي احتفاليّة «تحيّة إلى نزار» تمّ التكريم والاحتفاء بما قدّمته هذه العلامة الدمشقيّة الفارقة لتاريخ الشعر العربي. فقد كان الشاعر نزار قباني ومازال بوابة للعاطفة ورقيها من خلال القصيدة، ومُحبّاً للعربيّة وتعلّمها وعشقها، ومثالاً لانتصار المرأة في كينونتها وعواطفها، ولكثير من المعاني التي جسدها في حياتنا.

عدّة أهداف

تمّ اختيار مجموعة من القصائد المغناة مع مجموعة من الأصوات السوريّة التي نفخر بحضورها الدائم من خلال الحفلات التي تقيمها دار الأوبرا في دمشق، بقيادة الفرقة الوطنيّة للموسيقا العربية في سورية، إضافة إلى حضور أنواع مختلفة من الفنون مثل الرقص والفنّ التشكيلي، وذلك برعاية وزارة الثقافة، وفي احتفاليّة واحدة بتحيّة حبّ وتكريم للشاعر الكبير نزار قباني. وعن هذا الانتقاء وحول الاحتفاليّة والمغزى من اختيار هذه القصائد يقول الفنان عدنان فتح الله: «كثير من التجارب والألحان لقصائد الشاعر الكبير نزار قباني، لكن الاختيار هنا جاء للقصائد القديمة منها، والهدف من ذلك هو توثيق هذا التراث الأدبي السوري المُغنى، بهدف تعريف الشباب بهذه القصائد المُهمة ولا سيّما أن القصائد الجديدة التي لحنها الفنان كاظم الساهر باتت مسموعة وتتردد في ذاكرة شبابنا، أمّا هذه القصائد الأقدم فهي غير مألوفة لهم، ولذلك نعمل على توثيقها بطريقة الفرقة، وبأداء جديد يسمعها الجمهور الذي لاحظنا من خلال حفلاتنا السابقة أن نسبة كبيرة منه هي من جيل الشباب الصاعد».
يضيف «فتح الله» بالتأكيد على نشاط وأهداف الفرقة الوطنيّة السوريّة للموسيقا العربيّة: هناك عدّة أهداف من هذا الحفل صبّت في تجربة فرقتنا، ففي هذا الحفل شيء لحفظ التراث السوري والعربي عموماً، وهنا يمكن التأكيد على الإرث الأدبي المهم الذي تركه لنا نزار قباني من خلال هذه القصائد المغناة. والهدف الآخر هو تقديم هذه القصائد بأصوات سوريّة مميّزة، وهذا هدف مهم من أهداف الفرقة الوطنيّة للموسيقا العربية.
بالنهاية الحفل هو تحيّة وفاء لقامة سوريّة مهمّة كان لها أثرها الكبير عربيّاً وعالميّاً، فهو تحيّة كبيرة لهذه القامة من الفرقة الوطنيّة السوريّة للموسيقا العربيّة ضمن القصائد الخالدة، والتي هي بالفعل حملت ألحاناً عظيمة توازي كلماتها وهذا ما دفعنا لاختيار هذه القصائد.

أيظنّ

تمّ اختيار القصائد بناءً على خصوصيّة الفرقة الوطنيّة السوريّة للموسيقا العربيّة، كفرقة تقدّم الأعمال الموسيقيّة الآليّة، واختيار القصائد ما يتناسب مع هذا اللون والنمط، وما يتناغم مع التوزيع الأوركسترالي والتعددية الصوتيّة من دون الخروج عن أصالة الأغنية كما قدّمها التاريخ. وفي البداية جاءت قصيدة «أيظن» التي غنتها الفنانة «نجاة الصغيرة»، وهي أول القصائد التي لحنها الموسيقار «محمد عبد الوهاب» للشاعر الراحل «نزار قباني» وأدتها الفنانة «عبير البطل» خريجة المعهد العالي للموسيقا بإحساس عالٍ ورقي في التعامل مع الكلمة واللحن.

أصبح عندي الآن بندقيّة

قدّمت الفنانة «سيلفي سليمان» قصيدة «أصبح عندي الآن بندقية» وهي من الأعمال الوطنيّة التي تحمل رسالة وطنيّة سجّلت حضورها الآسر في وجدان المستمع العربي لفترة طويلة من الزمن، وقد أدتها الفنانة بكل تأثر في صيغة متناغمة مع لغة المرحلة الحالية كنموذج خالٍ من النمطيّة بالمقارنة مع ما نسمعه من أغانٍ تندرج تحت اللون الوطني، وعن هذه الأغنيةّ تقول الفنانة سيلفي سليمان: «الأغنية التي قدّمتها من كلمات الشاعر نزار قباني، فالاحتفالية هي تكريم لهذا الشاعر السوري الكبير، وهذه الأغنية غنتها السيدة أم كلثوم ولحنها الموسيقار محمد عبد الوهاب. وهذه الأغنية بالذات لها أثرها البالغ في ذاكرة المتلقي العربي فهي ذات طابع كفاحي ضد أشكال الاحتلال، وكان لها تأثير في نفوس الشباب العربي للسعي والمقاومة والنضال ضدّ العدوان والاستعمار والدفاع عن كرامة الوطن، ونذكر جميعنا بأنها استمرت لسنوات وسنوات كأغنية ترمز للنضال والدفاع عن الكرامة العربية، على الرغم من أن الأجيال الجديدة لا تعرفها مع كل أسف، وبإعادة غنائها على مسرح دار الأوبرا نكون في مسؤوليّة إعادة إحيائها وتعريف الجيل الجديد بها ونقل الصورة الجميلة التي ارتبطت بهذه الأغنية بالتحديد».

موّال دمشقي

كانت أغنية نادرة للسيدة فيروز بعنوان «موال دمشقي»، لكن مع جهود الفرقة الوطنيّة في تعريفنا بالتراث القديم، وبجهود الفنانة ليندا بيطار وصوتها الجميل، بات للأغنية تألقها وأثرها في كلّ من سمعها ضمن الاحتفاليّة والنقل المباشر لها من خلال القنوات المحليّة، وعن جمال هذا الموال وتفرّد كلماته تضيف لنا الفنانة «ليندا بيطار»: «الموال الدمشقي الذي غنيته في الحفلة هو من ألحان الأخوين رحباني وغناء السيدة فيروز، والكلمات للشاعر الكبير نزار قباني، ومن المفاجئ أن معظم الناس الذين تواصلت معهم قبل تدربي على هذه القصيدة لم تمتلك معلومة حول وجودها، ولم تعرفها من قبل، والتي تعدّ بكلماتها من أجمل ما قيل في دمشق، ومن أجمل ما صيغ من معانٍ في بلدي. وأنا سعيدة لأنني أعدت إحياء هذا الموال الجميل عن الشام، وعلى مسرح دار الأوبرا، وسعيدة باشتراك مجموعة من المغنين ذوي الأصوات الرائعة لأداء قصائد جميلة لنزار قباني، وأتمنى أن يكون وقع الاحتفاليّة جميلاً كما رتبنا وكما حضرنا لها».

كلمات

جاءت قصيدة كلمات الساحرة التي لحنها الفنان إحسان المنذر وغنتها الفنانة «ماجدة الرومي» بوقع وأسلوب جديدين أدتهما الفنانة ميس حرب، وما ميّز هذه الفقرة أيضاً هو حضور الراقصين محمد شباط ومروة العيد في فقرة من إعداد الفنان «معتز ملاطيه لي»، وعن هذه الرقصة يتحدّث الفنان الراقص محمد شباط: «كانت مشاركتي من خلال لوحة راقصة من تصميم الأستاذ معتز ملاطيه لي، وبالاشتراك مع الراقصة مروة العيد، وأردت أن أقدم شيئاً جديداً من خلال هذه اللوحة، والتي ترافقت مع غناء الفنانة ميس حرب لقصيدة كلمات. ومن الجميل أن يكون هناك دمج بين أنواع الفنون لتقديم حفلة يشترك فيها نجوم بلدي، والأستاذ عدنان فتح الله يشجّع دوماً على هذا التعاون والاشتراك، على الرغم من الظروف القاسية التي يمر بها البلد، إلا أن الجميع حاول أن يظهر بالصورة التي تليق بنا جميعاً».

قارئة الفنجان

كان مسك ختام القصائد المغناة مع الفنان «ريان جريرة» ولأوّل مرّة في حضوره على مسرح دار الأوبرا، وعنه يقول الفنان عدنان فتح الله بأنه من الأصوات السوريّة المميزة التي تنتظر مستقبلاً مهماً، وهو يحمل إمكانيّات كبيرة، وهو صوت مثقف من طلبة المعهد العالي للموسيقا في دمشق، وقد قدّم بإحساس عالٍ قصيدة قارئة الفنجان. وفي تصريح خاصّ لـ«الوطن» يقول الفنان ريان جريرة: «هذه القصيدة المغناة «قارئة الفنجان» من أقدم وأهمّ الأعمال التي كتبها الشاعر الكبير نزار قباني، ولحنها المعروف قدّمه الفنان محمد الموجي، وتعدّ اليوم من الأغنيات الصعبة الأداء. وفي اختيار المايسترو عدنان فتح الله لي مسؤوليّة كبيرة جعلتني أكثر اهتماماً في تقديمها، ولاسيما أني أقف للمرّة الأولى على مسرح دار الأوبرا في دمشق للغناء، وهذا الأمر لا بدّ احتاج مني لتحضير وتدريب، وأتمنى أن تكون الناس قد أحبّت ما قدّمته لهم».

بورتريه نزار قباني

أُزيح في نهاية الحفل الستار على «بورتريه» من تصميم الفنان النحات «وسام قطرميز»، ليبقى في دار الأوبرا بشكلٍ دائم تخليداً لذكرى الشاعر نزار قباني، وفي تصريحه لـ«الوطن» يقول الفنان وسام قطرميز: «تأتي مشاركتي الفنيّة ضمن الاحتفاليّة الخاصّة بالذكرى ١٩ لرحيل الشاعر الكبير نزار قباني من خلال تقديم عمل نحت نصفي بورتريه يمثّل شخصيّة الراحل المبدع بكلّ ما تحمله من كبرياء ووقار تكريماً وتقديراً لعطائه الشعري المميّز، وما تمثله هذه الشخصيّة من رمزيّة لها مكانتها الكبيرة في وجدان الكثيرين، والعمل منفّذ من مادّة البوليستر، وسيتمّ عرضها أمام زوار ومرتادي دار الأوبرا بصورةٍ دائمة».